عن المنكر وقد روى عن السلف في تاويل الاية احاديث مختلفة الظاهر وهي متفقة
في المعنى يطول ايرادها على التمام ولكني اذكر منها طرف لاتمام الفايدة واسند لا لانا
لما ذكرنا روينا عن قيس بن ابي حازم قال سمعت ابا بكر رضي الله عنه على المنبر يقول ايها
الناس انكم تاولون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا عملوا فيهم بالمعاصي
ولم يغيروا اوشك ان يعمهم الله تعالى بعقاب قال ابو احمد ان هذه الاية لا رخصة فيها في
ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه لا يضره ضلال من ضل اذا اهتدى طوبى لقوام
بفرض الله عز وجل من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله
ورضي الله عنه اجتمع السلف وفقهاء الامصار على فرضية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولم يدفع احد من علماء الامة وفقهائها ان سلفهم وخلفهم وجوب ذلك الا قوم من الحشوية
وجهال اصحاب الحديث فانهم انكروا قتال الفئة الباغية والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر بالسلاح وسموا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فتنة اذا احتيج فيه الى حمل السلاح
وقتال الفئة الباغية مع ما قد سمعوا من قوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
وما يقتضيه اللفظ من وجوب قتالها بالسلاح وزعموا مع ذلك ان السلطان
لا ينكر عليه الظلم والجور وقتل النفس التي حرم الله وانما ينكر على غير السلطان
بالقول او باليد بغير سلاح فصاروا اسرا على الامة من اعدائها الى لقين لها
لانهم قعدوا الناس عن قتال الفئة الباغية وعن الانكار على السلطان الظلم والجور
حتى ادى ذلك الى تغلب النجي رجل المجوس واعداء الاسلام حتى ذهب الثغور
وشاع الظلم وخربت البلاد وذهب الدين والدنيا وظهرت الزندقة والغلو
من اهل الشنوية والحرمية والمزدكية والذي جلب ذلك كله عليهم ترك الامر عليهم
بالمعروف والنهي عن المنكر والانكار على السلطان الجاير والله المستعان انتهى

قول

قول ابي بكر رحمه الله تعالى بحروفه وهاهنا في زماننا الجور فيه ظاهر غامر والظالم قاهر
والمظلوم حاير واعداء الدين لاهدام منار الاسلام طامع وجاسر وذلك كله بترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان راس المعروف التي توجبه العقول وهو التوحيد لله
والايمان به وشر المنكر الشرك بالله والتكذيب له فانا قعدنا قعود مقعد عن راس
الامر ولم نلتفت الى ما نسواه قال تعالى ذكره وعز برهانه قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى
ونعم النصير قولان ينتهوا عن الشرك وقتال المؤمنين وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم
يغفر لهم ما قد سلف اي ما مضى من ذنوبهم قبل الاسلام وان يعودوا يعني الى ذلك فقد
مضت سنة الاولين بنصر الله رسله من آمن على من كفر قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله اي قيل الفتنة الشرك اي قاتلوهم حتى لا يكون الشرك ويكون الدين
كله لله ويحتمل قوله حتى لا يكون فتنة اي محنة القتال كانه قال قاتلوهم الى الوقت الذي ترتفع
المحنة وهو يوم القيمة وفيه دلالة لزوم الجهاد الى يوم الدين قوله فان انتهوا عن الشرك
فان الله بما يعملون بصير يجازيهم مجازاة البصير بهم وباعمالهم قوله وان تولوا ابوا ان
يدعوا الشرك فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم يا معشر المؤمنين نعم المولى اي نعم الناصر والمعين
ونعم النصير لانه لا يعجزه شيء وقيل مولاكم اولى بكم وهذا تطييب لقلوب المسلمين بان العاقبة
لهم لان الله ناصرهم ولكن بشرط قال تعالى ذكره ان تنصروا الله ينصركم اي ان تنصروا دينه قال
تعالى وينصرن الله من ينصره يعني من نصر دين الله نصره الله على ذلك وفي حديث طويل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فيه عند ها يوضع الدين وترفع الدنيا وتشيد البنا وتعطل الحدود
يمتون سنتي فعند ها يا سلمان لا ترى الا ذاما ولا ينصر لهم الله قال يا رسول الله وانى وهم
يومئذ مسلمون وكيف لا ينصرون قال يا سلمان ان نصرة الله الامر بالمعروف والنهي عن

مولاكم صح